**ثانيا:** **دور الفواعل غير الرسمية في عملية صنع السياسات العامة:** وسميت هذه المجموعة بغير الرسمية، بالرغم من الدور الأساسي الذي تقوم به في بعض الدول لأنها لا تملك سلطة قانونية رسمية لصنع السياسات والقرارات الملزمة، وإنما تقوم بتوفير المعلومات حول القضية التي تهمها، أو تمارس الضغط على صناع السياسات في اتجاه سياسة معينة و لكنها لا تتخذ هي نفسها قرارات بشأنها، وتشمل هذه المجموعة غير الرسمية: جماعات المصالح، الأحزاب السياسية والمواطنين وغيرهم.([[1]](#footnote-2))

**1- الأحزاب السياسية:** لا يوجد ثمة اتفاق بين الكتاب والباحثين حول الدلالة المفاهيمية الموحدة للأحزاب السياسية حالها حال المفاهيم الاجتماعية الأخرى في العلوم الإنسانية. ومرد ذلك يعود إلى الغموض الذي اكتنف المفهوم منذ النشأة الأولى([[2]](#footnote-3)\*)، كما يرد ذلك إلى اختلاف منحى الدراسات المتخصصة في هذا المجال، فبعض منها اتجه إلى دراسة الأحزاب من خلال بنياتها وعلى الأخص فيما يتعلق بتنظيمها، وبعضها الآخر ركز على المنهج الوظيفي ليدرس الأحزاب السياسية من خلال وظائفها ونشاطاتها([[3]](#footnote-4)).

فعرف أسامة الغزالي حرب الحزب السياسي على أنه: "اتحاد أو تجمع من الأفراد، ذي بناء تنظيمي على المستويين القومي والمحلي، يعبر (في جوهره) عن مصالح قوى اجتماعية محددة، ويستهدف الوصول الى السلطة السياسية أو التأثير عليها، بواسطة أنشطة متعددة خصوصا من خلال تولي ممثليه المناصب العامة، سواء عن طريق العملية الانتخابية أو بدونها".([[4]](#footnote-5))

كما عرف المعهد الديمقراطي الحزب السياسي هو مجموعة من الأشخاص منظمة حول إيديولوجية ومصالح سياسية. وترتبط قوة واستقرار الحزب سياسي ارتباطا وثيقا باستقرار التنظيم الداخلي والتكامل بين الآراء المختلة، بالإضافة إلى ذلك، يجب أن يكون الهيكل الداخلي للحزب السياسي شامل وديمقراطي، يأخذ برأي الأغلبية مع احترام الآراء الفردية والأقلية.([[5]](#footnote-6))

كما انتهج لابالومبارا وواينر منهجا جديدا في تعريف الحزب السياسي على انه تنظيم دائم على المستويين القومي والمحلي يسعى للحصول على مساندة شعبية، بهدف الوصول إلى السلطة وممارستها، من اجل تنفيذ سياسة محددة.([[6]](#footnote-7))

وفقا لهذا التعريف أنه يتوجب اجتماع أربعة شروط في المؤسسة لكي يطلق عليها حزبا سياسيا وهي: استمرارية التنظيم، تنظيم على المستوى المحلي وعلى المستوى القومي، الرغبة في ممارسة السلطة، البحث عن مساندة شعبية.([[7]](#footnote-8))

الأحزاب السياسية هي عبارة عن تنظيمات لها برامج تهدف إلى الوصول إلى السلطة، وتقوم الأحزاب على وجه العموم و أيا كانت طبيعتها بعدد من الوظائف من أهمها: تجميع المصالح، والتعبير عنها، كما تقوم بوظيفة اتصالية بين الحاكم و المحكوم، إلا أنه وإن كانت هذه الوظائف لها صفة العمومية فهي تختلف في واقع الأمر من نظام إلى أخر، وهو ما يعكس في النهاية طبيعة علاقتها بالسياسات العامة وفي هذا الإطار فإن ما يثير الأهمية الخاصة للأحزاب هو هدفها الذي تعكسه كل التعريفات؛ أي الوصول إلى السلطة السياسية أو التأثير عليها والسياسة العامة هي المجال الحقيقي الذي تبرز فيه محاولة الوصول إلى السلطة السياسية من خلال طرح البديل أو محاولة التأثير على السلطة للتعبير عن مصالح ومطالب قوى اجتماعية محددة([[8]](#footnote-9))، فقد أثارت الأدبيات الغربية بعض القضايا الأساسية أهمها:

– مدى تمثيل الأحزاب لمطالب المواطنين، والاختلاف بين النظم السياسية التي يضمنها نظام حزبي تنافسي.

– مدى تأثير الأحزاب على عملية صنع السياسات في النظم الديمقراطية والاختلاف بين نظام الحزبين و نظام الأحزاب المتعددة.

– الأحزاب كمنظمات للرقابة على تنفيذ السياسات.

أما عن دور الأحزاب في النظم السلطوية فهو يتمثل في تحديد توجهات السياسات و طرح البدائل يختزل إلى دائرة محدودة جدا يشغلها القائد أو النخبة، فهي تأخذ بالأساس شكل التعبئة للجماهير و تحفيزهم على المشاركة في تنفيذ هذه السياسات([[9]](#footnote-10)).

**2- جماعات المصالح/ الجماعات الضاغطة:** نذكر بعض تعاريف جماعة الضغط فيما يلي:([[10]](#footnote-11))

- يعرف W.J.M.Mackenzie جماعة الضغط بأنها:" المجال الذي تمارس فيه جماعات منظمة نشاطها من أجل تحقيق مصالح مشتركة عن طريق التأثير بنفوذها في الهيئات العامة".

- يعرف David Iruman جماعة الضغط بأنها:" عبارة عن مجموعات من الناس يشتركون في سمة عامة، ويتفاعلون على أساس هذه السمة. وليس من الضروري أن يكون في هذه السمة شئ عادي، وإنما قد تكون في اتجاه مختلف Attitude".

إذن، فجماعات الضغط منظمة من الأفراد ذات مصالح مشتركة والأعضاء فيها لهم وجهات نظر وأهداف مشتركة، ويحاول التأثير في المسؤولين في الحكومة لتوجيه السياسات بشكل مباشر أو غير مباشر وفي المسائل التي تؤثر في مصالح أعضائها. وتختلف هذه الجماعات فيما بينها في الحجم والثروة والأهداف، ولكن وسائلها تتشابه بما في ذلك التأثير في أعضاء المجلس التشريعية وتوجيه الناخبين، ونشر الدعاية المؤثرة في الرأي العام. وتحاول هذه الجماعات الضغط التأثير في قرارات السلطتين التنفيذية والتشريعية، والقضائية([[11]](#footnote-12)).

وفي محاولة جماعات المصالح التأثير على العملية السياسية، من خلال صنع السياسة، تستخدم في النظم الديمقراطية مجموعة من الأدوات والوسائل الهامة.

ومن أبرزها التأثير على الجهاز البيروقراطي، ويتحقق ذلك من خلال تمثيلها في المجالس الاستشارية ولجان تتفاعل مع المجالات المتعددة للسياسات([[12]](#footnote-13)).

ويبرز ذلك على وجه الخصوص في السياسة الاقتصادية، إذ تضم هذه المجالس في هذا القطاع ممثلي المصالح المتنوعة، بالإضافة إلى أعضاء الجهاز الإداري ويصدر عنها توصيات يصعب تجاهلها.

القضية الأخيرة التي يثيرها الحديث عن جماعات المصالح والسياسات العامة، تتعلق بتأثير هذه الجماعات على تنفيذ السياسات ورقابتها. وتخصصات من داخل الجهاز البيروقراطي وخارجه([[13]](#footnote-14)).

1. ()- فهمي خليفة الفهداوي**، مرجع سبق ذكره** ،ص.221. [↑](#footnote-ref-2)
2. (\*)- يرى موريس دوفرجيه أن الأحزاب السياسية ولدت وتطورت مع الانتخابات والتمثيل، حيث ظهرت في البداية بشكل لجان انتخابية، مكلفة بتوفير رعاية وجهاء المرشح وجمع الأموال الضرورية للحملة الانتخابية في إطار الجمعيات، كما ساهم نمو مجموعات برلمانية، التي تضم نوابا من نفس الاتجاه بهدف القيام بعمل مشترك. لقد أدى هذا التقارب النيابي في القمة، بصورة طبيعية و إلى اتحاد لجانهم الانتخابية القاعدية، وبذلك تشكلت الأحزاب السياسية. جورج سعد، مترجما، **المؤسسات السياسية والقانون الدستوري: الأنظمة السياسية الكبرى**. ط1(لبنان: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1992). ص. 70. [↑](#footnote-ref-3)
3. ()- نصر محمد علي الحسيني، **النظام الحزبي وأثره في أداء النظام السياسي للولايات المتحدة الأمريكية (دراسة حالة الحرب على العراق 2003)**، أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه فلسفة في العلوم السياسية، (جامعة النهرين كلية العلوم السياسية، 2010). ص.2. [↑](#footnote-ref-4)
4. ()- أسامة الغزالي حرب، **الأحزاب السياسية في العالم الثالث** (الكويت: عالم المعرفة، 1987). ص.20. [↑](#footnote-ref-5)
5. ()-L’Institut Démocratique pour les Affaires Internationales, ,**L’Organisation Interne des Partis Politiques** ,Port-au-Prince- Avril 2003,P.1. https://www.ndi.org/files/2279\_ht\_manual\_PoliticalParties\_fr\_040308.pdf [↑](#footnote-ref-6)
6. ()- سعاد الشرقاوي، **النظم السياسية في العالم المعاصر**،( مصر: دار النهضة العربية،2007). ص.200. [↑](#footnote-ref-7)
7. ()- **المرجع نفسه**، ص.200-201 [↑](#footnote-ref-8)
8. ()- علي الدين هلال ،محررا،**تحليل السياسات العامة:قضايا نظرية ومنهجية**.(القاهرة:دار النهضة المصرية،1988**)** ص. 134. [↑](#footnote-ref-9)
9. ()- **المرجع نفسه**،ص. 147. [↑](#footnote-ref-10)
10. ()- كريم كشاكش، "جماعات الضغط وأثرها على الأنظمة السياسية المعاصرة"، **مجلة مؤتة للبحوث والدراسات**، 05،(1992) .414. [↑](#footnote-ref-11)
11. ()- **المرجع نفسه**، ص 145. [↑](#footnote-ref-12)
12. ()- علي الدين هلال، **المرجع سبق ذكره**، ص.163. [↑](#footnote-ref-13)
13. ()- **المرجع نفسه،** ص.163-164. [↑](#footnote-ref-14)